

"التأويل اللغوي الصوتي للظواهر التفسيرية للقرآن الكريم"

أ. محمد نجيب مغني صنديد

جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(صوتيات وظيفية)

إن الانسجام الصوتي في القرآن الكريم، وتراصف الأصوات فيه وتتابعها، يوجب علينا الوقوف عند حدود الوصف الفيزيائي لهذه الأصوات؛ من حيث التواتر والمخارج والصفات، ثم الاهتداء إلى حدود القيم التعبيرية الدلالية لها فالمجموعات الكلامية، إنما سلاسل من أصوات متداخلة مترافقة، متعاقبة بعضها مع بعض، في شكل انزلاق كلام؛ بحيث لا ينفصل بينها في التأويل اللغوي¹.

والأكد أن ولوج خصائص الأصوات في الفواصل القرآنية شيء فيه من المجازفة، فلا ينحصر عمله في ضيق؛ وهو على السعة والرحب، ويقلا فيه الكثير والكثير، ويزاد على ذلك. إلا أننا وبإجراء أقل حدة في الجرأة؛ نسمح فيه لأنفسنا تجاوز الأمر، بإسقاط ائتلاف الأصوات في الفواصل القرآنية على صوت الفاصلة ذاتها صوتياً، لأنها العلم في الآي، ويمثل الإعجاز ذاته في الفواصل، فلا يفصل في دراسة تخصص الفاصلة دون العروج على صوتها³.

ولعل طرق هذا الباب في علم الأصوات يخضع لموازن القوة والضعف، بيان في الشدة والرخاوة والجهر والهمس والتفخيم والترقيق، وغيرها من الصفات التي يقوى بها الصوت، ويركن بها إلى الضعف ويكون هذا باعتماد الخصائص الصوتية، مبادئ أساس؛ قال جورج مونان: "يجب أولاً الحصول على الأسس الثابتة من مفاهيم الصوتيات الأولية، فبدونها لا يمكن بتاتاً، تمثل أي شيء من الألسنية الحالية تمثلاً حقيقياً"⁴. وهذا من موجبات الأمور لاستتطاق

القيم التعبيرية، فاعتماد الوصف الفيزيائي لصوت الفواصل، الطّريق الأسلم لاستخراج الدلالة الكامنة في أرحام الآي، وهذا بعد المكرّر منها، والمتواتر صوتاً، فيكون له من الأثر في الأسلوب، وفي المعنى نصيب، يطابق المعنى العام للآي كلّها⁵. ويمكن اعتماده في إقام الدعوة على العدّ والجرد لأصوات الفواصل، وإيجاد ما فيها من خصائصها، وقيمها التمييزية، قصد البحث عن الموافقة الدلالية بين هذا كلّه.

صوت النون :

صوت أغنّ، وأصل الغنة، تواتر في فواصل القرآن الكريم صوتاً للفاصلة (3152)⁶، وهو من مخرج اللام؛ إلا أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، ومنحرف إلى اللام ومخرج الرّاء، وهي ذلّقة⁷، وهي أعلى نسبة الأصوات كلّها، بما فيها أصوات الدّلاقة، فتؤكّد رأي المحدثين؛ قال د/ إبراهيم أنيس: "إنّ المحدثين قد لاحظوا أنّ اللّام والنون والميم أصوات عالية النسبة في الوضوح السّمعي، وتكاد تشبه أصوات اللّين في هذه الصّفة ممّا جعلها يسمّونها أشباه أصوات اللّين"⁸. وشهد المحدثون للنّون أنه في حال تسجيل الدّذببات الصّوتية لجملة من الجمل على المطياف، يظهر التّموج من قمم وأودية؛ فالقمم للأوضح سماعاً، وغالباً ما تكون لأصوات اللّين، والأودية للأقلّ وضاحاً، وتكون لأصوات الصّوامت وقد تكون النّون من جملة الأصوات المتوسّطة في موقع القمم، التي هي للصّوائت، وذاك لأنّها وأخواتها تحدّد المقاطع الصّوتية للكلام⁹.

ومبرر كثرة ورود الصّوت في فواصل آي القرآن الكريم الوضوح السّمعي، الذي الغرض منه وضاحة الرّسالة المراد إيصالها إلى الطّرف الآخر، فينبّه عليها في ذلك الخطاب الموجّه؛ د/ ميشال زكريا: "وظيفة إقامة الاتّصال" PHATIQUE تظهر هذه الوظيفة على التعابير، تتيح للمرسل إقامة الاتّصال أو

قطعه¹⁰. والنون بالوضاحة الصوتية، والتي بها تحقق العملية الإيصالية بشكل أدق في التّبيه على الأمر المراد في الآية.

صوت الميم:

والميم أخت النون في الغنة والإذلاق والتوسط، تواتر في الفواصل القرآن صوتاً (795) مرة. يتكوّن الميم من حيز الباء والفاء عند الشّقة، وتسمّى الشّفوية والشّفهية، وتتكوّن عند الخياشيم لما فيها من الغنة، فشّمع كالتّون¹¹.

وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن أختها النّون، كان بداً بأن تأخذ الأحكام التي تحكم الأولى، من حيث الدّلالة والمعنى العامّ للآي، ويكون ذلك في أثر الوضاحة السّمعية، التي تكون الأصوات المذلة المتوسطة أكثر سماعاً من الأصوات البقية، بعد الصّوائت الطويلة¹². ولا يخرج عمل الوضاحة السّمعية، التي في الميم على العملية الإيصالية، كتلك التي كانت في حق النّون وقد تكون في دلالة الشّجون والتّأسي؛ للغنة التي فيها، إلاّ أنها من أختها أرجع حدة¹³.

صوت الرّاء:

الرّاء صوت مكرّر، ومتوسط ذلّقي¹⁴، تواتر في فواصل القرآنية صوتاً لها (711) مرة ومخرجه عند حيز النّون واللام، بعضها أرفع من بعض، والرّاء أقرب إلى مخرج اللّام؛ لانحرافه عن مخرج النّون، ويتكرّر الرّاء بدقات اللّسان على أصول التّأيا وتسمى الذّلقية؛ لأنها من ذلق اللّسان، وهو طرفه¹⁵، ولا تخرج الرّاء المكررة المتوسطة عن أختها في الوضاحة الصوتية المسموعة، لما لها من الدّلالة، وإيصال الخطاب المرسل، ولفت الانتباه لدى السّامع وقد يكون ذلك للرّاء في الطّرق والتّكرير، كما يكون كان ذلك للنّون والميم.

فالّكثيف الصّوتي للرّاء يميّزه عن سائر الأصوات، عند النّطق في كلام العرب¹⁶، تتابع الطّرق في نطق الرّاء، قد يكون له الأثر في الآي كتتابع الأحداث والأفعال، وتلاحقها زمناً، والإسراع فيها.

صوت الدال:

صوت الدال نطعي مقلقل، تواتر في فواصل القرآن الكريم (297) مرة وهو من مخرج التاء والطاء، من طرف اللسان وأصول التشايب العلا، سميت نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى، وهو ما علا اللثة في مدارج الفم، به تحزيزات¹⁷. والدال أكثر من نظيره الباء والطاء شيوعاً، ولعل لذلك تفسيراً صوتياً دلالياً كما في المسد؛ قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝﴾¹⁸. إن التغيير الحاصل، أو بالأحرى القفلة¹⁹ الحادثة في تغيير الوقع الموسيقي بصوت الدال، عند آخر فاصلة من السورة، لدليل لبيان قوة الدال في المعنى؛ حيث لم يتوافر للباء، وذلك أن حبل المسد الذي بجيد أم جميل، هو أشد عليها يوم القيامة، كشدّة عداثها للنبى صلى الله عليه وسلم²⁰. إنَّها من قبيل المطابقة الدلالية ههنا، وليس لبيان النوع كما ذكر سيّد قطب²¹.

صوت الألف:

صوت الألف صائت متماد، تواتر في الفواصل القرآنية (247) مرة، ولا يقع الألف في مدارج الحلق واللهاة واللسان، فهي والواو والياء المدّيتان هوائية من الجوف؛ لأنَّها هواء²². الألف أنصع المدود والأصوات برمتها، فهي تعلوها في القمم، عند ارتسامها في اللوح الصوتي الإلكتروني²³ وللتّمام في الألف دلالة في الآي، وقيمة تعبيرية استدركها أهل التفسير التصويري؛ فمن ذاك أن الألف متى كان صوتاً لفاصلة يدلّ، في الغلبة على طول الزّمن في الآي، كما هو الزّمن متماد في نطقه على مدارج الفم، يمثّل لهذا بما جاء في الأعلى؛ قال تعالى: (سَبِّحْ

أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي
أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾²⁴. إنَّ هذه الأحوال الكونية، التي
تدعو المرء إلى طول تفكير في قدرة الله عزَّ وجلَّ، البديع في خلق الكون
كله، لا يكون زمن التفكير في هذا عن ضيق زمن²⁵؛ من جهة، ومن جهة أخرى
أنَّ العبد المؤمن إذا اشتدَّ عود إيمانه، بطول التفكير في ملكوت الله
تعالى، يسري فيه ذلك على طول أيام حياته الدنيوية على الأرض، والأخروية تحت
الأرض، ويوم العرض.

صوت الباء:

صوت الباء شفوي مقلقل، تواتر في الفواصل القرآنية (221) مرة، وهو من
مخرج الميم المتحرّكة والفاء والشفّتين²⁶، يندفع الهواء الصّاعد من الرّئتين إلى حدّ
وصوله الشّفّتين، فتتغلّقا انغلاقاً تاماً محكماً، ثمّ الانفراج فيُسمع انفجار معها.
والباء صوت انفجاري يتوقّف عنده انهاء توقفاً تاماً لانطباق الشّفّتين انطباقاً
كلياً²⁷.

ولعلّ ما يوافق هذا في الدّلالة، الغالب عليها الثّبت، لثبات النفس عند
الانطلاق من الفم، وانحباسه بعد ما كان مندفعاً، فيستقرّ النفس خلف
الشفّتين، ليستقرّ المعنى معه، ويرتكز إلى الرّسوخ وما يُمثّل لهذا قوله تعالى:
﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾²⁸، فالنّجم لا سبيل إلى تحديده، وإنّما لجنسه، والثّاقب
ما ثقب ونفذ. فالنّجم يثقب الظّلام الدّامس بشعاعه الثّاقب، وتستقرّ الحال على
النّور المنبعث من النّجم، وينفذ النّور من الحجاب الذي يحجب الأشياء، ويفلق
عليها²⁹. فالملفق من الأمور جهله وظلمت، وعدم الإحاطة بخبره، وفي هذا ينفذ

الصَّبْر، والصَّبْر استقرار، ونفاذه اضطراب وعدم استقرار؛ قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٣٠ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ٣١.

صوت اللام:

صوت اللام ذلقي متوسط منحرف، تواتر في فواصل القرآن (209) مرة، وهو من مخرج التّون والرّاء في حيز واحد، أحدها أرفع من واحد، فاللام من الحافة عند طرف اللسان، وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وفوق الضاحك بقليل والتّاب والرباعية والتّثية³¹.

فاللام وأخواتها المذلفة المتوسطة لها في القيمة الصوتية التعبيرية في الإيصال والإبلاغ، لأنها الأظهر في الصّوامت بعد الصّوائت، والأظهر أبلغ، وأوصل رسالة وينضاف إلى القيمة الإيصالية، التي تجمع الأصوات المذلفة المائعة المتوسطة؛ إلا أنّ اللام ينفرد بأنه منحرف، فيكون معناه من المعنى العام للآي وفواصلها في الدلالة على الزّيف والانحراف، ومن هذا الطّرق قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥ ٣٢ فصاحب الفيل أبرهة الأشرم أراد أن يصرف النّاس عن بيت الله الحرام، حتّى يلهيهم عن دينهم، يشغلهم عنه ويضلّهم؛ فكان عذاب الله عزّ وجلّ أوجع وأنكى من هذا كله وأضلّ³³.

صوت الهاء:

صوت الهاء حلقي مهموس، تواتر في فواصل القرآن (هـ، ة) و(146) مرة، و(ها) 33 مرة، و(الهاء) 27 مرة، فيكون المجموع: 206 مرة. والهاء صوت النّفس

الخالص الذي يعترضه عند مروره حاجز مانع له في الفم، ويتخذ اللسان الانبساط في قاع الفم، موضع الصوائت على المدارج.³²

فالهاء ذلك الصوت المهموس الحنجري الاحتكاكي³⁵؛ والصفات التي هي متوافرة في الهاء من الهمس والاحتكاك، دالة على ما تؤديه من معنى في تصوير الأعمال المتناثرة المبعثرة في الهواء³⁶؛ لعدم صلاحها، وتطايرها في الجو، طليقة دون قيد محكمها: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾³⁷. ومن ذاك ما جاء من معنى التّطاير في قوله تعالى في الشمس: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧﴾³⁸. إنها سورة من القصار، تحمل دلالات المشاهد الكونية الرائعة، المتطايرة في هذا الكون الرّحب³⁹ الأربعة الأولى منها مصادر الضوء، وهو جزيئات متناثرة في الجو، والسماء والأرض وما بينهما الهواء والغبار متطايران فيهما، والنفس حرة طليقة في اختيارها.

صوت الياء:

صوت الياء شجري مجهور، تواتر في الفواصل القرآنية (88) مرة؛ مخرجه من حيز الشّين والجيم، من وسط اللسان، وما بينه وبين وسط الحنك الأعلى⁴⁰.

الغالب ما يلحظ على الياء، من حيث الدلالة أنها تأتي للاسترسال في القول، الاسترخاء لسرد في جوّ كلة رقّة، مستشفة وحكيمة ومستخرجة، فيها من الإمتاع الإيقاعي، والجرس النّدي، في جوّ هادئ، مهيباً للسرد ولعلّ أصدق ما يُمثّل لهذا ما جاء من مريم؛ قال تعالى: ﴿كَهَيَّعَ ۝١ ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُرَ

زَكْرِيَّا ﴿٢٠٦﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٢٠٧﴾...وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٢٠٨﴾⁴¹، ثم يُبدل الوقع إلى جو الرّصانة، التي صوتها
النّون والميم، دلالة على الحكم في قضية نسب عيسى بن مريم، عليهما
السّلام؛ وكان ذلك في سبع فواصل قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ
الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٢٠٩﴾...وَالْيَنَّا يُرْجَعُونَ ﴿٢١٠﴾﴾⁴². ثم يعود الجوّ كما
كان عليه من استرسال واسترخاء، في سرد قصص الأنبياء والرّسل، عليهم
السّلام⁴³. ثم إلى الشدّة والقرع والزّجر، والدلالة على سمت ذلك في صوتي الدالّ
والزاي⁴⁴.

إنّ المتأمل في إيقاع هذه الآيات كلّها يرى جيّدًا مطابقة عجيبة، حيث أنّ
الوقع الأوّل يقابل عمر عيسى عليه السّلام، في الأرض، قبل أن يرفعه الله عزّ
وجلّ⁴⁵، وأمّا الوقع الثاني، فيقابل حكم عيسى في آخر هذا الزّمان⁴⁶.

صوت القاف:

صوت القاف لهوي مستعل مجهور مقلقل، تواتر في الفواصل
القرآنية (65) مرة ويتكوّن القاف يحبس الهواء المندفع من الرّئتين حبسا
تامًا، ويكون برفع أقصى اللسان حتى يبلغ الحنك اللّين عند اللّهاة، فيُضغَط
الهواء مدّة من الزّمن، ثم ينطلق الهواء بعد فتح مفاجئ، ويسمع لذلك انفجار⁴⁷.

والغالب في دلالة القاف من جرسه، الذي فيه من القوّة والقرع، ما يكون
يقابله أكبر شدّة وغلظة، ويمثّل لهذا بما جاء في الفلق قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ
النَّفَّاثِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾⁴⁸. فالخصائص التي

هي في القاف تؤدي معنى ففي السورة برمتها فالانفلاق في الصبح وجب له القوة
الأمكن لهذا العمل، وكان هذا لرب العزة وحده، فالإفلاق عل القوة والشدة؛ قال
تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾⁴⁹ و﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾⁵⁰. والخلق كالخلق
في القوة؛ وفي شره غلظة، ولهذا كان الاستعاذة منه والتفجير والغسق الليل إذا أليل
في ظلمته، فكان أشد وأوحش، لتوقع المجهول الخافي، ولا يعرف فيه رد
الافتراس، حين اللسع واللدغ.⁵¹

صوت التاء:

صوت التاء نطعي مهموس، تواتر في فواصل القرآن الكريم (45) مرة، وهو
صوت يتكون بوقف النفس وقفا تاماً، وهذا بالتقاء طرف اللسان بأصول الثأيا
العلأ، فيضغط الهواء مدة من الزمن، ثم ينفصل العضوان انفصلاً مفاجئاً، محدثاً
لذلك انفجاراً⁵².

فالتاء لا يخرج عن دلالة القاف، في القيمة التعبيرية؛ إلا أن ذلك قد
يكون على خلاف درجة ذلك، من القوة والشدة والأبين أن القوة للقاف، بعد
التواتر، وخصائصه الصوتية والتاء له من الإيحاء صوتاً، على الاندفاع المصحوب
بالانشقاق؛ وهي الشأخصة في التصوير المرعب، والهول الفظيع ويمثل لهذا بما جاء
في التكوير قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ^٢ وَإِذَا
الْجِبَالُ سُيِّرَتْ^٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ^٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ^٥ وَإِذَا
الْبِحَارُ سُجِّرَتْ^٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ^٧ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ^٨ بِأَيِّ
ذَنْبٍ قُتِلَتْ^٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ^{١٠} وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ^{١١} وَإِذَا الْجَحِيمُ
سُعِرَتْ^{١٢} وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ^{١٣} عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ^{١٤}،⁵³ فسورة
التكوير في مقطعين اثنين، المقطع الأول، والذي تمثله هذه الآي، في وصف

لحقيقة القيامة، وقرعها وهولها، وما يكون في ذلك الحين، من الانقلاب الكوني، الهائل المرعب، الذي يجوب الشمس والنجوم، والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحش⁵⁴. فالتاء التي تقع صوت للفاصلة، في هذه المقطوعة، تؤدّي التّهويل والترعب، وتخلع النفس التي تركن إلى ربّها، وتطمئن إلى بارئها، في المقطع الثاني من السّورة.

صوت العين:

صوت العين حلقي مجهور، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً لها 33 مرّة. ويتكوّن هذا الصوت في الحلق، ممّا يلي الهمزة عند الحنجرة، والهاء في أقصى الحلق، وتلي العين الحاء فلو البحة في الحاء كانت عيناً⁵⁵.

فالعين، وما يخصّها صفة، تكون أقرب من أخواتها الصّوامت، من المتوسّطة الدّلّية (ن م ل ر) فتأخذ ما تأخذه هذه القيم التّعبيرية، في الوضاحة الصّوتية السّمعية، والفصاحة التّبليغية، والصّراحة الدّلالية وقد يكون ذلك في العين لتردّ الأباطيل على الكافرين بالحقائق. ولأدّل على هذا ما يمثل له بما جاء

في الطّور؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْ قَعُ ۖ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۖ﴾⁵⁶ و﴿

يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَا ۖ﴾⁵⁷. فالسّورة برمتها توضح عن مطاردة الهواجس، التي تعنف في نفس الإنسان، والشّكوك التي اشتبهت، وأشككت عليه، والأباطيل التي تدسّ في فؤاده⁵⁸.

فالعين في الفاصلة ﴿لَوْ قَعُ﴾ ترخص كلّ حجة، وتبطل كلّ عذر، وأنّ العذاب لا محالة مصيب قوماً، قد كفروا بوقوع الحساب وتوحي الفاصلة ﴿دَافِعٍ﴾ أنّه العذاب الذي إذا ما وقع، فصل الحيرة من الحقّ، والزّيع من الإيمان، وتوحي في الفاصلة ﴿دَعَا﴾ إلى أنّ الأمر بالمشرّكين، قد وصل بهم

الدفع والدفع، إلى حُفر غار جهنم، وهو ما استحقوه، من دنياهم وعبثهم، بالنار للكافرين، حق صريح بليغ، هم بالغيه، يوم البلاغ الأكبر.

ويمثل أيضاً لهذا بما جاء في المعارج: قال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾⁵⁹. فالسورة برمتها تمثل الصراع النفسي

الداخلي، برواسبها وركامها، وهي أكبر من معارك الوغى ذاتها، التي جاء بها المسلمون فيما بعد فيكون العلاج من الله عز وجل لمسلميه، بأن يكون الإفصاح في إقرار الحقائق من أحوال الآخرة⁶⁰. والإيضاح بحرف العين بوقوع العذاب، الذي لا يدفعه الإنسان عن نفسه يوم الدفع الأكبر وهو كذلك؛ أي حرف العين في

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾⁶¹ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٦٢﴾ وَإِذَا مَسَّهُ

الْخَيْرُ مُنُوعًا ﴿٦٣﴾. في الآيات الثلاث إقرار لحال نفس الإنسان الداخلية، وفضح

لها، والإفصاح عما فيها، من الهلع والخيفة، والجزع والجفوة، والمنع والقسوة.

صوت الفاء :

صوت الفاء شديد شفوي ذلعي مهموس، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً

للفاصلة 20 مرة، ويتكوّن الفاء من مخرج الشفتين، من باطن الشفة السفلى وأطراف الشايب العليا⁶².

وخصائص الفاء، والقيم التمييزية التي فيها، تؤدي دلالة الاختلاف، وعدم

استقرار ذلك في الدلالة، وقد يكون عود ذلك كله، إلى اختلاف الصفات، في الفاء، من الشدة، والشفوية والإدلاق والهمس وما يمثل لهذا بما جاء في

الذاريات: قال تعالى: ﴿إِنكُم لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾⁶³. فالفاء الذي هو صوت

الفاصلة ههنا بين كافين، وهو يختلف عن الكاف، صفة ومخرجاً، ودل ذلك في معنى تفسير: إن الآية في دلالتها المجملة، توحى إلى عدم الاستقرار

والاختلاف، وعدم الاتساق القائم على الظن، وعدم اليقين⁶⁴. ويرى لهذا أثر، ومن طريقها سبيل في بداية المرسلات؛ قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ ^(١) **فَالْعَصْفَتِ** **عَصْفًا** ^(٢) ^{٦٥}. وقيل في المرسلات، إنها الرياح مطلقاً، وقيل: الملائكة الكرام مطلقاً^{٦٦}. والأغرب في الآية أنها على الخلاف، فلم يستقر عندها، والعاصفات الرياح التي تعصف^{٦٧}، ولا أدل على العصف، إلا شتات الشيء، وإحداث الاضطراب فيه، وعدم الاستقرار عنده وقد لا يستقر الفائز بالجنة عند واحدة، فيرتحل بين الجنة والأخرى؛ لذا جاء ذكره تعالى: ﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ ^(٣) ^{٦٨}. وألفافاً الكثيفة الكثيرة الشجر، والملتفة أغصانه، والجنة واحدة والجنات البساتين^{٦٩}.

صوت الطاء :

صوت الطاء مجهور، نطعي مستعل مطبق مقلقل، تواتر ذكره في الفواصل القرآنية صوتاً للفاصلة 20 مرة وهي مخرج التاء والدال من حيز واحد، وهو ما بين طرف اللسان، وأصول الثايات، نطعي؛ لأن مبدأه من نطع الغار الأعلى، وهو وسطه، يظهر فيه كالتحزيز⁷⁰.

فالطاء بكل صفات القوة، المصحوبة معه، من قوة النغم، والرنين الحاد في موسيقى الفواصل القرآنية وقد تكون هذه الصفات المجتمعة فيه، دالة على معنى الطرق؛ لإحداث التشبيه فتعمل هذه عمل المثير والمنبه، ويكون من المتلقي الإيجاب؛ وهذا في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾

^(٤) ⁷¹. فالفاصلة ﴿شَطَطًا﴾ من جملة فواصل آي قبل ذلك، وبعد على أصوات القلقة الشديدة توحى كلها إلى الدعوة المحمدية والإبلاغ، ورقابة الله عز وجل لها وعليها مسحة في حزن وشجون⁷²، والذي يمثله صوت الألف، الذي كان

لاحقاً "suffixe" لأصوات الفواصل فالتطويح والتتمطيط والتّمادّ، الذي به يعطي قيمة التطريب والشجن، الذي كان بقلب النبيّ صلى الله عليه وسلم.

ويضاف دلالة قوّة هذا الصوت، على قوّة الدّك والبسط؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ

جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۖ﴾⁷³. ولا تخرج الآية، عمّا جاء في الشّبيه والإنذار، الذي كان عند نوح عليه السّلام، وحتى إنّ الأرض ممهدة لهم، وجبالها دروباً وفجاجاً، يمرّون بها، سلكها الله عزّ وجلّ لهم، وكذلك صاحب التطريب والشجن ههنا، ف الألف المدية المعنى العام للسّورة⁷⁴.

صوت الهمزة :

صوت الهمزة انفجاري حنجري، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً لها 17 مرة ويتكوّن الهمزة في مدرج أقصى الحلق عند المزمار، تنطبق فتحته انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالخروج إلى ما بعده من الحلق، ثمّ تنفرج الفتحة انفراجاً مفاجئاً، فيُسمع صوت انفجار، وهو الهمز⁷⁵.

والهمز بخصائصه التي يحويها، من الشدّة والانفجار، تومئ إلى القوّة والهدّة، والزجر والتّعنيف، وهو الموصوف عند القدماء بحرف مستثقل، لأنّه عند مخرجه؛ إذ كانت نبرة في الصّدر، تخرج باجتهاد، فتثقل عليهم إخراجهم⁷⁶ فالثقل الحادث في الهمز، واعتياصه عند مخرجه، والضغط الحاصل فيه من النّفس المندفع من الرّقّتين، الذي يجد التصاقاً تاماً، بين الوترين الصّوتيين، ثمّ يكون فتح مفاجئ، ويُسمع لذلك انفجار قوي.

ويمثّل للهمز صوتاً للفاصلة، بما جاء في الكهف؛ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَتَتَّخِذُوا آيَاتِي هُزُوءًا ۖ﴾⁷⁷. فالانفجار الذي يصحب الهمزة، في هذه الآية، وغيرها في الهمز، المتكرّر في الآي، دالّ على معنى

التَّشْتَّت، الذي يصحب الانفجار وهو في الآية السَّخْرِيَّة والاستهزاء⁷⁸. وما يكون منها من شتات الرأْي، فتري الهمز بمنشئه وصفته، يوحى إلى المفاجأة، وتتأثر الصَّوت، في الهواء، للانفجار المدوِّي، وهو يكون في الآية، بقدر التَّصوير الصَّوتي، لمعالم السَّخْرِيَّة، من قبل أحبار اليهود. وقد يكون معنى الانفجار، هو نفسه الإظهار، وهو ذلك الكره الدَّفين لمحمد صَلَّى الله عليه وسلَّم؛ وكأنَّه كان غير ظاهراً مخفياً، ثمَّ ظهر، وبان في هيئة الاستهزاء والطنز، ويبرز معلم الحقد والغل، الذي كان موقوفاً، كتوقف النَّفس عند نطق الهمز ثمَّ يندفع كاندفاع الهواء، بعد الفتح مباشرة.

ويمثِّل أيضاً بما جاء في الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

﴿٧٩﴾. فالآية، وإن لم تكن الشَّاهد المناسب؛ لأنَّ ﴿كُفُوًا﴾ ما هي بفاصلة رأس الآية، إلَّا أنها تقي الغرض المنوط وإظهار القيمة الدَّلالية لصوت الهمز، في آيات القرآن الكريم وفواصله والمعنى من الآية، نفى الشَّبه عن الله عزَّ وجلَّ، فلا مكافئ، ولا شبيه، ولا مثيل، في حقيقة الوجود، والخيال معاً، من أي خلق ويكون هذا على الإطلاق⁸⁰. والهمز ههنا دليل هذا الذي ذُكر في إطلاق النَّفس، طلاقة نفى الشَّبه، ظاهر في صفاته ونصاعته، ظهارة البارئ تعالى، الذي لا نقرن به، من خلقه أحداً أو شيئاً.

ونظير هذا في آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

السَّمَاءِ﴾⁸¹. فالسَّماء رحب، وطلق طلاقة الانفجار، في الهمزة، وهذا دليل الصوت معنى، وقيمة تعبيرية.

صوت الزَّاي :

صوت الزَّاي مجهور أسلي صفيري، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً لها 17 مرّة يتكوَّن الزَّاي في حَيِّز السَّيْن والصَّاد، ما بين الشَّايَا وطرف اللِّسان، والحروف

الثلاث أسليه، مبدؤها أسل اللسان، وهو مستدق طرف اللسان، والحروف الثلاث صغيرية⁸². فصفات الظهارة، التي هي كائنة في الزاي، تكسبه قيمة تعبيرية، في فواصل الآي، الذي يتسق معنى، والدلالة الكلية للآي وما يمثل له في هذا قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾⁸³. فالآية الكريمة جاءت لمسحة السخرية، من ذوي العقول الضيقة، بأن جعلوا لله عز وجل ولداً من جهة، وحاش أن يكون له هذا، وأن استأثروا بالبنين من الولد، وألصقوا البنات بالله عز وجل⁸⁴. فيرد الله هذا بأجود الكلام، على أوقع إيقاع، وأظهر حروف، فكانت الزاي حرف الفاصلة أظهر وأوقع في بيان هذه القيمة الجائرة⁸⁵. فالزاي أوقع من الراء في كلمة "جائرة" وخاصة أنها جاورت الضاد، وما يحويه من صفات القوة .

وقد يرى نظير في الحديد: قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾⁸⁶. فالآية في إشارة إلى الحديد الذي أوجده الله عز وجل، والبأس الذي لا تقوم أي حضارة إلا به، ثم تكون إشارة إلى الجهاد في قوله تعالى: ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾⁸⁷. والجهاد لا يكون، إلا بالقوة، التي في قلوب من حديد، أو بالحديد نفسه، ولما كان أقوى من هذا كله؛ وجبت له العزة، التي هي أرفع من القوة⁸⁸. وقد تكون في قوة الزاي، التي كانت أمكن وأظهر، في بيان عزة الله تعالى من الدال، في توقع الفاصلة، أن تكون على "قوي حميد" فالزاي، التي بيان العزة، أمكن وأظهر من الدال، التي في قوة الحديد، وما يقوم عليه الحديد.

ونظير هذا في قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾⁸⁹ فوعد الله عز وجل أكد، وأظهر وأصدق، أن كتب نصره

لرسله⁹⁰. ووجب للصدق الظاهرة والصفاء، وهو متوافر في الزاي لبيان عزّة الله تعالى .

صوت الظاء :

صوت الظاء مجهور لثوي، مستعل مطبق رخو، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً لها 16 مرة. ويتكوّن الظاء، من حيز الدال والتاء، ما بين أطراف الشيا العلا، وبعضها أرفع عن بعضها، والأصوات الثلاث لثوية؛ لأنّ مبدأها اللثة⁹¹.

فصفات القوة، المتوافر في الظاء، من الاستعلاء والإطباق، تكسبه الوضاحة الصوتية، وأمّا الرخاوة التي هي كائنة، فتكسيه الطول والتّمدّد وقد يكون هذا، في الدلالة التعبيرية لهذا الصوت، في فواصل الآي، التي جيء به لها؛ قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ

﴿٩٢﴾. ومعنى الآية وصف لتآكل العناصر الطبيعية، في الأرض، من الجبال والتضاريس، وغيرها هذا، ولا يكون هذا، إلّا بوقت معين، يطول في نظر بني البشر، ويتمادّ مع الحقب الزمنية الجيولوجية⁹³، وقد يكون هذا، في طبيعة الظاء عند نطقه، والتنفخ المستطال فيه، على نقيض الدال، الذي يقصر زمنه عند نطقه ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ﴿٩٤﴾.

فالجنة التي أزلفت للمتقين قريبة قرب الدال زمنًا ويدلّ الظاء المنفوخ على الطول والتّمدّد، في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ ﴿٩٥﴾. فالميثاق الغليظ للنكاح، واستحلال الفروج، بسنة الله عز وجل⁹⁶. ويكون الشيء الوثيق أطول زمنًا؛ لأنه أشدّ، والغليظ من الشيء الأوسع حجمًا فكذلك الزواج أطول وأدوم، فلا يُستهان به، على طول العمر.

وهذا في قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾⁹⁷. فاللوح المحفوظ لجهلنا به، وعن حاله، وغوره في الزّمن والأزل، عند ربّ العزّة، فلا نعرف عنه شيئاً⁹⁸.

صوت الجيم :

صوت الجيم مركب شجري، مجهور مقلقل، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً لها 16 مرة، يتكوّن الجيم من حيز الشّين والياء، عند وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، عند شجر الفم، وهو مفرجه⁹⁹.

الصفات المتوافرة في الجيم، من القلقلة والجهر، جرسهما في السّمع عند المتلقي، وتركيب الجيم من الشّدّة والرخاوة، تكسبها التّرجيع في الصّوت، وتردّده في السّمع فيقع موقعه من الدّلالة، في فواصل الآي ويمثّل لهذا بما جاء في نوح: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾¹⁰⁰ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا¹⁰¹ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا¹⁰² وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا¹⁰³ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا¹⁰⁴، فالسّورة في الأعمّ، توحى إلى أن نوحاً عليه السّلام دعا قومه، غير مرة، إلى الله عزّ وجلّ، لعلّ في الكرة التّوبة فالجيم فيها من التّكرير، ما يتّسق مع الجوّ العامّ، المشحون بالتّكرير، وإعادة الشيء فنور الشّمس الذي يكون سراجاً، يتراءى لنا طوال الأيام مكرراً، والنّشأة عند الإنسان، من الأرض مكررة، جيل بعد جيل، أو أنّه الإخراج من الأرض؛ لأنّ الإنسان من تراب، ويكون بعثه يوم الخروج الأكبر، من التّراب، فيكرّر هذا وأما السّبل، فكثرتها كانت فجاجاً، وإنما التّكرير من سبيل الكثرة¹⁰¹.

وقد يكون هذا في النصر؛ قال تعالى: ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾¹⁰²، فدخل الناس أفواجا، يوحى إلى دخولهم، على فترة متكررة، جماعة جماعة، ونفراً نفراً، فيكون موافقا، لما في الدلالة اللفظية لصوت الجيم، الدال على التكرار.

صوت السين :

صوت السين مهموس صفيري، مستقل رخو، تواتر في فواصل آيات القرآن الكريم صوتاً لها 15 مرة ومخرج السين من حيز الصاد والزاي، ما بين الشايا السفلى وطرف اللسان، صفيري أسلي¹⁰³.

والسين صوت الشفيس، وما يحويه في صفاته من الضعف، يوحى في الدلالة إلى معنى فيه شيء، من قبيل الصوت؛ كالخفاء في خفاء السين وهمسه، هو جلي في سينية البحري؛ إذ قال¹⁰⁴:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَسُّ نَفْسِي	وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدِّ كُلِّ جَبْسِي
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي	الدَّهْرُ التَّمَاسَا مِنْهُ لِنَفْسِي وَنَكْسِي
بَلَغَ مِنْ صَابَاةِ الْعَيْشِ عِنْدِي	طَفَفَتْهَا الْإِيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِي

والأمر بالتظير عند الخنساء حين رثاء صخر؛ إذ قالت¹⁰⁵:

يُورِقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمْسِي	فَأَصْبَحَ قَدْ بَلَيْتُ بِفَرْطِ نَكْسِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فِتْنٍ كَصَخْرٍ	لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطَعَانٍ جَلْسِي
وَلِخَصْمِ الْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى	لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقَنْسِي
فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رَزَاءً لَجِنٍّ	وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رَزَاءً لِإِنْسِي

فالخفاء في السين، يدل على أن الحزن دفين، في نفس الشاعرين فتفنن الموسيقى، الذي صحب البحري في السينية، وانسياب ذلك في الأبيات، يوحى

بالعمق، في اللحن، والخفة الموسيقية المحببة لدى السامع، أذنًا وقلبًا، على السواء، من العوام والخواص¹⁰⁶. والخفاء في السنين، لا يبارح الدلالة، على الخفاء، والدسة والاختباء، في فواصل أي القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾¹⁰⁷.

فالاختصاص في ذكر الناس في السورة، جعل إحساسهم بالقرب من موقف العياذ للاحتماء، الاحتماء فيه التغطية، والاختباء والستر، وهو من التشيطن وقرن الناس بالجنة، لأنها أحد الثقلين الخافية، والمعنى أن الناس، في شرهم يتدسسون، كدسة الجنة، ويوسوسون وسوسة الشيطان¹⁰⁸.

صوت الصاد :

صوت الصاد مهموس مستعل، مطبق رخو صفييري، تواتر في فواصل آيات القرآن العظيم 12 مرة، ويتكوّن الصاد من حيز السين والزاي، شبيه السين في النطق، إلا أنه من بين الشايات العلا وطرف اللسان¹⁰⁹.

والصاد بما فيها من الإطباق صفة القوة، دليلاً للإطباق على الشيء و إدراكه ويمثل لهذا بما جاء في سورة ق: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿١٦﴾ هُمْ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿١٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿١٨﴾﴾¹¹⁰. ففاصلة الآية السادسة بعد الثلاثين، وهي الوسطى ذات الصاد صوتاً لها، يتوسط الأصوات المقلقة، ذات الشدة دليلاً لإحكام، فلا يخرج الإطباق، الذي في الصاد عن القوة والشدة. فالفصلة ﴿مَّحِيصٍ﴾ لا تبارح المعنى العام للآي، الدال على القبض، وعدم الإفلات

في حركة الكون، وتقلبات البلاد، فلا مفر، ولا فكاك من أمر الله عز وجل¹¹¹. فالمعنى غائر في قوة الإطباق، الذي في الصّاد، دليل هذا الذي نعني .

ويمثل لهذا أيضاً بما في الصّف: قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَيْنِ مَرَّصُوصٌ (٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٤) فالفاصلة: ﴿مَرَّصُوصٌ﴾ ذات الصّاد صوتاً لها، توسّطت فواصل، ذات أصوات متوسّطة، ذات رنين وغنة، وقوة إسماع، فلا تخرج الصّاد عن هذا، من حيث القوة، صفة ومعنى، في الآية، فالبناء المرصوص وجب له القوة، لشدّ بعضه بعضاً¹¹³.

صوت الكاف :

صوت الكاف لهوي مهموس شديد، تواتر في فواصل القرآن الكريم، صوتاً لها تسع مرّات يتكوّن الكاف من حيز القاف عند اللّهاء، إلّا أنّها أرفع من القاف، وأدنى إلى مقدم الفم¹¹⁴.

فالصّفّتان اللّتان توافرتا في الكاف، من الشّدة صفة القوة، والهمس والخفاء صفة الضّعف، دليلان على شيء في فواصل الآي، التي كان الكاف حرفاً لها ويمثل لهذا بما جاء في الذّاريات: قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ (٧) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ (٨) يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أُفِّكَ (١١٥) (٩) فالقسم ههنا بالسماء المحبوبة، شديدة الإحكام، خلقاً وتركيباً، شديدة الاتساق، في مواضع الأجرام، والكواكب والشمس، والدروب والأفلاك.

وإن كان في كل هذه الآيات الكونية، كان بعد ذلك خلاف، فيعني أنه شديد عقيم، لا يتوقع منه الخلفة والزيادة، وإن كان من الذين يتوبون إلى بارئهم أفك، فلا بد أن يكون شديداً، حسب شدة قلوبهم القاسية.

وقد يدل الكاف صوت الفاصلة، على الرفق، في بهاء الصنعة، وحسن الخلق، كما دلت على الشدة، في أحكام المخلوقات كلها، وتيسير هذا الكون البديع¹¹⁶. ويعضد القول، الذي ذكرنا ما في الانفطار؛ قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (٧) ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (٨) ¹¹⁷ فالآيتان على أن خلقه الإنسان، شيء فيه حكمة الإبداع، والاعتدال والتسوية، ولا يكون هذا، إلا بقوة توافرت عدة وتديراً¹¹⁸.

ومثل هذا الذي نذكر في الشرح؛ قال تعالى: ﴿الْمَ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (٩) ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (١٠) ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (١١) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (١٢) ¹¹⁹ فالسورة توحى برمتها، وفي مقاطعها الثلاث، وفي فواصلها الأربع؛ الأولى توحى أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يعاني ضائقة شديدة، وكرباً حرجاً، من مكره المشركون، وكيد كادوم فكانت الشدة في الكاف، مناسبة لما في الآي، صوتاً ودلالة ثم كان الانفراج والانشرح، يسراً ورفقاً، بنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم كما كان ذلك في الهمس صفة الضعف، واليسر في الكاف¹²⁰.

صوت الحاء :

صوت الحاء حلقي مهموس، رخو مستقل، تواتر في فواصل آيات القرآن العظيم تسع مرّات. ويتكوّن من حيز العين في وسط الحلق، فهو شبيهه؛ إذ لولا البحة التي بالحاء كانت عينا¹²¹.

فالحاء بكلّ صفات الضّعف، يدلّ في فواصل الآي، على الخفة والمفاجأة، فقد تكون الخفة في الرخاوة والتسفل، والمفاجأة في الهمس والخفاء؛ قال تعالى: ﴿وَالْعَلَدِيَّتِ ضَبَّحًا ۝۱﴾ ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا ۝۲﴾ ﴿فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا ۝۳﴾¹²² وهي ثلاث آيات بفواصلها، تروي سرية إلى بني كندة، وما فيها من مشاهد الخيل العادية، الضابحة القادحة بحوافرها، في غارة صباحية¹²³. والمعروف على الفارة، أنها تكون في سرية تامة، وهدوء كذلك، خفية خفاء الحاء، تعمل عنصر المفاجأة، كما تعمل البجة في الحاء هذا.

صوت الثاء :

صوت لثوي مهموس، مستفل رخو، تواتر في فواصل آي القرآن الكريم كممرات يتكوّن من حيز الظاء والدال، وبعضها أرفع من بعض¹²⁴. وكل هذه الصفات المتوافرة لدى الثاء، من الضعف دليلة الخفاء، كما أنها خفية مهموسة، وبعض قولنا قول الله عز وجل: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۝۱﴾ ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝۲﴾¹²⁵ فبعد إن كانت الأرض مستقرّة، ظاهرة للعيان، يحسّها الناس ترتج، فتبس جبالها، وتصبح هباءً منبثًا منطّيرًا فجأة¹²⁶.

وقوله تعالى أيضا في الضحى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝۱﴾¹²⁷ فبعد أن كان الأمر كذلك، بعدم نهرة السائل، لأنه كان فقيرًا والإظهار ظاهرة الراء، لأنه صوت متوسط، مكرّر ذلقي، ناصع السمع. جاءت الثاء الخفية، دليلة معناها، في أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم، التحديث بالنعمة، لا الهجر بالدعوة، لأنّ نزول السورة كان مرحلة الدعوة السريّة، فلو كان الأمر على الهجر، يتوقع أنّ الفاصلة على "أهجر"¹²⁸.

صوت الواو :

صوت الواو شجري مدي، مجهور مستقل رخو، تواتر في فواصل آيات القرآن العظيم خمس مرات يتكون عند حيز الشين والجيم، من بين وسط اللسان، وبين وسط الحنك عند شجر الفم¹²⁹.

والواو بما فيها من نضاعة أصوات المدّ واللّين، دليّة رفعة الأمر وجلالته، والجبروت فيه، وقد نلمس هذا في النّجم؛ قال تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾¹³⁰ ففاصلة كانت بالواو المدّية، ولم يقفل المقطع به الضمير العائد على المفعول المحذوف، والذي يعود إلى لفظ الجلالة¹³¹، فلا يكون هذا من قبيل المصادفة، وإنما لدلالة كامنّة في فاصلة الآية، ولعلّها جلاله الأمر، لجلالة المألوه، ربّ عزّة، والأمر بالسّجود له وحده، فكان ذلك بالمدّ، وكانت نسبة الواو أنسب لذلك¹³².

صوت الضاد :

صوت الضاد مجهور، مطبق مستطيل رخو، تواتر في فواصل الآي أربع مرّات، وهي في حيز واحد، تقرب من أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس¹³³.

وكل هذه الصّفات المجتمعة لديه، من جهر واستطالة وإطباق، دليّة قوّة في المعنى، لقوّة الشّيء المرام؛ قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾¹³⁴. فالمقام فرض موقعه، بدين الله تعالى، بأن ترث النّساء، كما يرث الرّجال، والنّصيب كذلك، بعد أن كان اقتصاره على عنصر الذّكر، في الجاهلية؛ لذا وجب الأمر، أمر الله عزّ وجلّ، بتطبيق هذا

ونفاذه، كالإطباق تماماً، في الضّاد صفةً، ومعنى في صوت الفاصلة، التي يناسب الدلالة الكلية للحكم هذا، وسائر الأحكام في أي هذه السّورة¹³⁵.

صوت الشين :

صوت الشين مهموس، متفشي شجري مستقل، تواتر في فواصل الآي ثلاث مرّات وهو من حيّز الياء والجيم¹³⁶. فالشّين وما يحويه من صفات الضّعف، تدلّ على معنى من جنس صفاتها، ويمثّل لذلك بما في النّبأ؛ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۖ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۚ﴾¹³⁷. فالنّاء والشّين صوتا الفاصلتين السّبق، دلّان على الخفاء والسّتر، وهو في همسهما إلا أنّ التفشي في الشّين أخفّ، فكان كخفة الإنسان، في كسب الرّزق نهاراً¹³⁸. والأمر بالنّظير في القارعة؛ قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۚ﴾¹³⁹. يوم تطير في القلوب شعاعاً، وترتجف ارتجافاً، فيحاول الإنسان أن يتشبّث بالأرض، ما استطاع ذلك، إلا أنّه يتهاوى، في الجوّ كالصّوف، الذي عمل فيه النّفخ¹⁴⁰.

صوت الدال :

صوت الدال لثوي، مجهور رخو مستقل، تواتر في الآي حرف للفواصل مرّتان يتكوّن هذا عند حيّز الظاء والطاء، ما بين اللسان وأطراف الثّيا العلافاتنفخ يصحب الدال حين النطق به، قد يكون دليلاً على معنى استقاء الشّيء، وكبر حجمه؛ قال تعالى في هود: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِينٍ ۚ﴾¹⁴¹ فالعظمة ضيفي إبراهيم عليه السّلام جاءهما بعجل سمين، شوي على الحجر¹⁴². ويظهر هذا في

لفظ الفاصلة ﴿حَنِيدٍ﴾ وموقع الدال الدال على هذا. نظيره في السورة نفسها: قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوذٍ﴾¹⁴³ فالمجذوذ غير منقوص، ما يعني أنه استوفى حجماً¹⁴⁴؛ لاستقاء الصوت نفساً، حين النفخ به نطقاً ويرى من هذا أن الصوت، بقيمته التعبيرية، قد تحققت، وحضرت له دليلاً عليه، في معاني الفواصل، ودلالاتها الصوتية.

صوت الغين :

صوت الغين حلقي مستعل رخو، تواتر في الفواصل القرآنية، صوتاً لها مرة وحيدة ويتكوّن عند اندفاع الهواء من الرئتين، ثم يمر بالحنجرة، فيحرك الوترين، ثم يتخذ مجراه في الحلق، حتى يصل إلى الفم، ويضيق المجرى معه فيحدث نوعاً من الحفيف¹⁴⁵.

فالغين وماله من استعلاء صفة القوة دليل على شيء معناه في النساء قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾¹⁴⁶ فالإعراض بترك المنافقين، ولا عقوبة لهم، في هذه المرة، وإنما يكون التأنيب والتشنيع، بالتضخيم للخطاب، والتفخيم له، تماماً ما يكون ذلك، في الغين للاستعلاء الذي فيه والقول البليغ يكون بالوعيد¹⁴⁷.

ولا يكون كل ما ذكرناه من مجازاة الأصوات معاني فواصل، والدلالات العامة للآي، من قبيل المصادفة؛ إذ لا يعقل في هذا عامل المصادفة، ولا يقبله منطق العلم فالأمر جارٍ لقداسة القرآن الكريم، فكل ما فيه من المتون والنصوص، وما تحوي هذه، من الكلمات والأصوات، إنما جعل هذا في القرآن لدلالات، ومعاني لا غير.

الهوامش :

- 1- ينظرد / نعيم الياحي: "دراسة دلالية في علمي الأصوات النغمات" - المملكة العربية السعودية - مجلة الفصيل - ذو الحجة - السنة التاسعة - أيلول 1985م - العدد: 102 ص: 103.
- 2- صوت الفاصلة: الصوت الذي تبنى عليه الآي في أطرافها، وهو نظير الروي في الشعر، والصوت الأخير في الأسجاع
- 3- ينظرد / محمد عيد شبايك: "الفاصلة القرآنية بين المبنى والمعنى" - مصر - القاهرة - دار الحرء - ط1 - 1423هـ / 1993م ص: 50.
- 4- جورج مونان: "مفاتيح الألسنية" - عربيه وذيكره بمعجم عربي فرنسي: الطيب البكوش - تونس - منشورات الجديدة - 1981م - ص: 24.
- 5- ينظرد / محمد حسين الصغير: "مظاهر الدلالة الصوتية في القرآن" نشر في الموقع: <http://www.rafed.net/books/olom-quran/al-saut/10.html#29>
- 6 - منها: 1775 ساكنة مردوفة بالواو. 1292 ساكنة مردوفة الياء. 67 ساكنة مردوفة الألف. 35 ساكنة أو متحركة غير مردوفة بصائت طويل .
- 7- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - لبنان - بيروت - عالم الكتب - (د/ط) - (د/ت) - ج: 10 - ص: 125.
- 8- د/ إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية" - مصر - القاهرة - المكتبة الأنجلو مصرية - ط4 - 1971 - ص: 161.
- 9- ينظر المرجع نفسه والصفحة .
- 10- د/ ميشال زكريا: "الألسنية علم اللغة الحديث - المبادئ والأعلام" - لبنان - بيروت - المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع - ط2 - 1983م - ص: 54.
- 11- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.
- 12- ينظرد / إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية" - ص: 160.
- 13- ينظر المرجع نفسه - ص: 161.
- 14- ينظر محمود السمران: "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" - مصر - القاهرة - دار الفكر العربي - (د/ط) - (د/ت) - ص: 187.
- 15- ينظر ابن منظور: "لسان العرب" - (باب الميم) .
- 16- ينظر المرجع نفسه والصفحة .
- 17- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.

- 18- سورة المسد.
- 19- القصد بالقفلة الموسيقية: "LA CADANCE".
- 20- ينظر الفيروزآبادي: "التوير المقباس من تفسير ابن عباس" - لبنان - بيروت - دار الفكر - (د/ط) - 1995م - ص: 603.
- 21- ينظر سيد قطب: "في ظلال القرآن" - لبنان - بيروت - دار الشروق - ط12 - 1406هـ/1986م - ج: 6 - ص: 4000.
- 22- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 120. ود/ إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية" - ص: 38.
- 23- ينظر إبراهيم أنيس: المرجع نفسه - ص: 160.
- 24- سورة الأعلى - الآيات: 1..5.
- 25- ينظر سيد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3882...3894.
- 26- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.
- 27- ينظر د/ محمود السمران: "علم اللغة" - ص: 170.
- 28- سورة الطارق - الآية: 03.
- 29- ينظر سيد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3878.
- 30- سورة الكهف - الآيتان: 68 و76.
- 31- ينظر رضي الدين الإسترابادي: "شرح الشافية" ج: 3 - ص: 250.
- 32- سورة الفيل.
- 33- ينظر الفيروزآبادي: "التوير المقباس" - ص: 601 و الزمخشري: "الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل" - تحقيق ميوسف الحمادي - مصر - مكتبة مصر - (د/ط) - (د/ت) - ج: 4 - ص: 633 و634.
- 34- ينظر د/ محمود السمران: "علم اللغة" - ص: 189.
- 35- ينظر المرجع نفسه - ص: 195 و196.
- 36- ينظر د/ محمود السمران: "علم اللغة" - ص: 195 و196.
- 37- سورة الفرقان - الآية: 23.
- 38- سورة الشمس - الآية: 1..7.
- 39- ينظر سيد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3915.
- 40- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 124.
- 41- سورة مريم - الآيات: 1..33.
- 42- سورة مريم - الآيات: 34..40.

- 43- ينظر سيّد قطب: "التصوير الفني في القرآن" - ص: 89 و 90.
- 44- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 4 - ص: 2317...2322.
- 45- 33ية يقابلها 33سنة .
- 46- 33ية+7آيات=40هو عمر عيسى عليه السلام كاملاً .
- 47- ينظر د/محمود السعمران: "علم اللغة" - ص: 170.
- 48- سورة الفلق .
- 49- سورة الأنعام - الآية: 95.
- 50- سورة الأنعام - الآية: 96.
- 51- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 4007.
- 52- ينظر محمود السعمران: "علم اللغة" - ص: 168.
- 53- سورة التكوير - الآيات 1...14.
- 54- ينظر المرجع السابق - ج: 6 - ص: 3836.
- 55- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 124.
- 56- سورة الطور - الآيتان 7- 8 .
- 57- سورة الطور - الآية 13.
- 58- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3391.
- 59- سورة المعارج - الآيتان 1- 2 .
- 60- ينظر المرجع - ج: 6 - ص: 3962.
- 61- سورة المعارج - الآيات 19- 20 - 21 .
- 62- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.
- 63- سورة الذاريات - الآية 08.
- 64- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3373.
- 65- سورة المرسلات - الآية 01.
- 66- ينظر الفيروز أبادي: "التوير المقباس" - ص: 520 والزمخشري: "الكشاف" - ج: 4 - ص: 277 .
- 67- ينظر ابن كثير: "تفسير القرآن العظيم" - ص: 1763.
- 68- سورة النبأ - الآية 16.
- 69- ينظر تفسير الآية (وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ) الرحمن - الآية 46: الفيروز أبادي: "التوير المقباس" - ص: 533.
- 70- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.
- 71- سورة الجن - الآية 04.

- 72- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3720.
- 73- سورة نوح - الآية 19.
- 74- ينظر المرجع نفسه - ج: 6 - ص: 3715.
- 75- ينظر د/إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية" - ص: 90- 91.
- 76- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 9 - ص: 116.
- 77- سورة الكهف - الآية 106.
- 78- ينظر الفيروز أبادي: "التقوير المقباس" - ص: 304.
- 79- سورة الإخلاص - الآية 04.
- 80- ينظر المصدر نفسه - ص: 604.
- 81- سورة آل عمران - الآية 05.
- 82- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.
- 83- سورة النجم - الآية 22.
- 84- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3408.
- 85- ينظر: "التصوير الفني في القرآن" - ص: 86.
- 86- سورة الحديد - الآية 25.
- 87- تكملة الآية نفسها.
- 88- ينظر سيّد قطب: المرجع السابق - ج: 6 - ص: 3494.
- 89- سورة المجادلة - الآية 21.
- 90- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3514.
- 91- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.
- 92- سورة ق - الآية 04.
- 93- ينظر سيّد قطب: المرجع السابق - ج: 6 - ص: 3358.
- 94- سورة ق - الآية 31.
- 95- سورة النساء - الآية 21.
- 96- ينظر: "في ظلال القرآن" - ج: 1 - ص: 606- 607.
- 97- سورة البروج - الآية 22.
- 98- ينظر المرجع نفسه - ج: 6 - ص: 3876.
- 99- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" - ج: 10 - ص: 125.
- 100- سورة نوح - الآيات 16...20.
- 101- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن" - ج: 6 - ص: 3714- 3715.

- 102- سورة النصر- الآية 02.
- 103- ينظر ابن يعيش: المصدر نفسه- ج: 10- ص: 125.
- 104- البحتري(- 205هـ/ 284هـ): "الديوان"- لبنان- بيروت- دار صادر- (د/ط)- (د/ت)- ج: 1- ص: 190.
- 105- عباس إبراهيم: "شرح ديوان الخنساء"- لبنان- بيروت- دار الفكر العربي- ط1- 1994م- ص: 56.
- 106- ينظر د/ إبراهيم أنيس: "موسيقى الشعر"- ص: 42.
- 107- سورة الناس.
- 108- ينظر سيد قطب: "في ظلال القرآن"- ج: 6- ص: 4011.
- 109- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل"- ج: 10- ص: 125.
- 110- سورة ق- الآيات 34- 35- 36.
- 111- ينظر المرجع نفسه- ج: 6- ص: 3366.
- 112- سورة الصنف- الآيات 3- 4- 5.
- 113- ينظر الفيروز أبادي: "التوير المقباس"- ص: 551. والزمخشري: "الكشاف"- ج: 4- ص: 385.
- 114- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل"- ج: 10- ص: 125.
- 115- سورة الذاريات 7- 8- 9.
- 116- ينظر سيد قطب: "في ظلال القرآن"- ج: 6- ص: 3379- 3380.
- 117- سورة الانفطار- الأيتان 7- 8.
- 118- ينظر ابن كثير: "تفسير القرآن العظيم"- ص: 1969.
- 119- سورة الشرح- الآيات 1- 2- 3- 4.
- 120- ينظر الفيروز أبادي: "التوير المقباس"- ص: 596. والزمخشري: "الكشاف" ج: 4- ص: 607- 608.
- 121- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل"- ج: 10- ص: 124.
- 122- سورة العاديات- الآيات 1- 2- 3.
- 123- ينظر الزمخشري: "الكشاف"- ج: 4- ص: 622.
- 124- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل" ج: 10- ص: 125.
- 125- سورة الواقعة- الأيتان 6- 7.
- 126- ينظر ابن كثير: "تفسير القرآن العظيم"- ص: 1805.
- 127- سورة الضحى- الآية 11.
- 128- د/ نعي اليافي: "قواعد تشكّل النغم في موسيقى القرآن".
- 129- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل"- ج: 10- ص: 125.

- 130- سورة النجم- الآية 62.
- 131- ينظر الزّجّاج: "معاني القرآن وإعرابه"- ج: 5- ص: 79.
- 132- ينظر الزمخشري: "الكشاف"- ج: 4- ص: 306. وابن كثير: "تفسير القرآن العظيم"- ص: 1786.
- 133- ينظر ابن يعيش: "شرح المفصل"- ج: 10- ص: 125.
- 134- سورة النساء 07.
- 135- ينظر سيّد قطب: "في ظلال القرآن"- ج: 1- ص: 588.
- 136- ينظر ابن يعيش: المصدر نفسه والصفحة.
- 137- سورة النبأ- الآية 9- 10- 11.
- 138- ينظر سيّد قطب: المرجع السابق:- ج: 6- ص: 3802.
- 139- سورة القارعة- الآية 05.
- 140- ينظر ابن كثير: "تفسير القرآن العظيم"- ص: 2025.
- 141- سورة هود- الآية 69.
- 142- ينظر ابن كثير: "تفسير القرآن العظيم"- ص: 960.
- 143- سورة هود- الآية 108.
- 144- ينظر المصدر نفسه- ص: 969.
- 145- ينظر د/ إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية"- ص: 88- 89.
- 146- سورة النساء- الآية 63.
- 147- ينظر الفيروز آبادي: "التوير المقباس"- ص: 88.